٢٩ نوفمبر ( تشرين الاول ) ١٩٤٧ ، رئيسا لوزراء اسرائيل ووزيرا لدفاعها منذ تأسيس الدولة وحتى ١٦ يونيو ( حزيران ) ١٩٦٣ باستثناء الفترة ما بين ٥٣/١٢/٧ — ١١/٣/ ١٩٥٥ مع انه كان قد عاد فاستلم وزارة الدفاع منذ ١٩٥٥/٢/٢١ . هذا وقد مثل بن جوريون حزبه ( سواء الماباي او رافي ) في جميع البرلمانات الاسرائيلية ( الكنيست ) منذ قيام اسرائيل وحتى استقالته ( لاسباب صحية ) في مايو ( ايار ) ١٩٧٠(١).

هذه المناصب جميعها ، وبالرغم من أهميتها البالغة ، اكتسبت فعالية خاصة وابعادا اضافية بسبب الصفات التي تميزت بها شخصية بن جوريون . والفارق هنا هو بين « رئيس الوزراء — الموظف » او « رئيس الوزراء — المنتدب حزبيا » ( وهذا ما لم يكنه بن جوريون ) ، وبين القائد او الزعيم الذي يضفي عليه منصب ما الشرعية الرسمية ، وهذا بالضبط ما كانه . فبن جوريون كان « قائدا بالولادة »(٢) يصوغ القرارات ويتخذها ويضمن تنفيذها على النحو الاكمل . وباتخاذه للقرارات لا يجعل «الاوهام» او العواطف تتحكم به كما وانه لا يتورع عن اتخاذ القرارات الصعبة التي قد تنطوي على آثار سلبية من زاوية شعبيتها ( وهذا من اكثر الامور التي كانت تعجبه في شخصية الجنرال ديغول ) . وقد كان لقوة شخصيته وحزمه الشديد واسلوبه الصدامي أثر كبير في تركز السلطات بين يديه بحيث انه اعتبر — من قبل الكثيرين — دكتاتورا(٣). لهذا وصف بن جوريون على أنه « مركب غريب ( يجمع ) بين السياسي ورجل الدولة ، النبي والملك »(٤). كما أشير اليه على انه « الزعيم القومي الاهم بلا منازع »(٥). ومما قاله عنه ليفي أشكول ، خليفته في رئاسة الوزارة ، في ٢٤ يونيو ( حزيران ) ١٩٦٣ : « برؤياه المحلقة ، وبصيرته النافذة ، بشجاعته في اتخاذ القرار وبقدرته على العمل ، قاد شعبنا في صراعاته التاريخية التي أدت الى اقامة الدولة وجمع شتات المنفى ، وقرر مكانة ( الدولة ) في العالم وطابعها في الداخل . واكثر من أي رجل في جيلنا يستحق ( بن جوريون ) لقب « صانع الدولة »(٦).

## ب — عوامل تكوين فكر بن جوريون السياسي :

كغيره من الناس ، بل ربما بشكل اوضح من معظمهم ، جاء الفكر السياسي لبن جوريون معبرا عن الظرف الموضوعي الذي وجد نفسه فيه من جهة وانعكاسا امينا لقواه الفاعلة من جهة ثانية(٧). فمنذ اللحظة الاولى لوصوله الى هذا العالم ، بدأ عقل بن جوريون ، وقبل ان يمتلك القدرة الذاتية على الاختيار او الرفض ، يتنفس هواء ثقافيا وفكريا وسياسيا خاصا . فجده يحقنه بالتراث العبري دينا وتاريخا وامالا ولغة، ووالده يكتب على صفحة دماغه البيضاء الفكر القومي السياسي الاكثر هيمنة في أوساط أبناء طبقته المتوسطة آنذاك ونعني به : الفكر الصهيوني . هذه « الادلجة » المبكرة التي تعرض لها بن جوريون منذ نعومة اظافره تركت ، كما سنرى ، بصمات واضحة وآثارا عميقة على فكر بن جوريون وسياساته التي جاءت **مزجا واضحا جمع بين تراث الماضي الديني وفكر الحاضر القومي من أجل رسم صورة عمل مستقبلية .**

هذه المؤثرات النابعة من المحيط العائلي لبن جوريون لم تصطدم بتيارات فكرية معاكسة في المحيط الاوسع . بل بامكان المرء ان يؤكد على العكس فيقول ان الاطار العائلي كان ، بحد ذاته ، امتدادا للاطار الخارجي الاشمل . فكون بن جوريون قد تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الدينية اليهودية من جهة ، وخضوعه التلقائي لتأثيرات « الجيتو » الذي كان يقطن فيه من جهة ثانية ، أمران عززا التأثيرات العائلية ونمياها. أيضا فان الجو الفكري العائلي كان جزءا من الجو العام السائد . وعن ذلك يقول بن جوريون ذاته : « جيلي كان ( هدفا ) ناضجا للصهيونية »(٨). وبهذا المجال ، وكي